

4 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 7341هـ | الشيخ

أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصالة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وзд وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

لا زلنا في قصة النبي الله تعالى يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وانتهى المقام بشأن شأن صاحب مصر عندما قال لأمرأته اكرمي مثواه. يعني يوسف. وقلت بان افرس الناس ثلاثة. افرس الناس ثلاثة. عزيز مصر - 00:00:19

عندما قال لزوجته فافرس الناس افرس الناس ثلاثة. افرس الناس من فراسة والفراسة انه اذا ظن شيئا وقع تماما. والفراسة تدل على نظافة الباطن وصدقه. افرس الناس ثلاثة عزيز مصر. عندما قال لزوجته - 00:01:01

في يوسف اكرمي مثواه. عسى ان ينفعنا او نتتخذه ولدا الثاني ابنة الرجل الصالح عندما قالت في شأن موسى عليه وعلى نبيه ان الصلاة والسلام يا ابتي استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين. والثالث - 00:01:31

الخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر عندما استختلف عمر رضي الله تعالى عنه. ولكن هل هذه المرأة اكرمت مثوى يوسف الذي مكث في قصر العزيز السنوات الطوال. وهل الامر كان على الخير - 00:02:01

البركة ام حدثت هناك احداث واحوال. هذا ما سنعرف بعضه في هذا المجلس. قال الله عز وجل وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقته الابواب وقالت هيتك. قال معاذ الله - 00:02:31

مثواي. انه لا يفلح ولقد همت به وهمت فيها لولا ان رأى برهان ربه. كذلك لنصرف عنه السوء واستبقى الباقي وقندت قميصه من دبر والفال يا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوء - 00:03:01

الا ان يسجن او عذاب اليم قال هي وشهد شاهد من اهلها كان قميصه قدم من قبل فصدقت. ان كان فصدقت وهو من الكاذبين فكذبت فلما رأى قميصه يوسف يوسف - 00:04:11

اعرض عن هذا واستغفري لذنبك. انك كنت من قال سبحانه وراودته فوضت المراودة من الروض والروض له معنى. ويمكن ان يكون او ان تكون المراواة هدى من راد واراد بمعنى رجع وذهب. رجع وذهب. وهذا فيه معنى الاحتيال - 00:05:31

فيه معنى الاحتيال. اما الروض ففيه معنى الارادة والطلب برفق ولطف اذا راودته من الروض والروض اراده الشيء وطلب ولكن برفق ولطف. او من راد بمعنى ذهب ورجع وفيه معنى الاحتيال - 00:06:24

والمعنيان كلاهما صواب. ذلك ان المرأة طالبته وارادته برفق ولطف. واحتالت على ذلك. كما ستبين الايات. وراودته التي هذا يدل على ان المراود من جهة الرجل ام المرأة؟ التي من جهة - 00:06:54

وراودته التي هو في بيتها. لم يقل وراودته امرأة العزيز ولم يقل راودته فلانة. وذلك فيه ادب جليل ينبغي ان نتعلم. وهو ان نستر على اصحاب الذنوب والمعاصي. الا نهتك سترهم. والا نفضحهم لما - 00:07:26

وصية بل الستراولى. الستراولى. فان الله تبارك وتعالى معوضا اسماها من خلال السياق لم يذكرها ولكن قال وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اي دون اراده منهم - 00:07:56

ومن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. رجل دعاه امرأة ذات منصب وجمال. ما العلاقة بين المنصب والجمال؟ ان اه

اصحاب المناصب يحبون دائمًا ان تكون زوجاتهم من ذات الحسن والجمال. سبحان الله - 00:08:19

فإذا ما تزوج ذات الحسن والجمال وقع في جمالها. فاصبحت هي كثيرة على زوجها كثير من اصحاب الرئاسات تجد ان الزوجة هي التي تحكم في امر الزوج. لانه صار - 00:08:49

اسيرا لجمالها. فلما صارت المرأة هي المتحكمه وصاحبة الامر. اذا دعت شابا مسكيها فقيرا دعته الى الزنا. فاذا لم يستجب لها عرضته للبس والشدة والسجن والتعذيب. ومع ذلك فان مقام الله تعالى في قلبه اعظم - 00:09:13

وامرأة ذات منصب وجمال. اذا منصبها من جهة من؟ من جهة زوجها. او من جهة امرأة ذات منصب وجمال. فقال اني اخاف الله. هذا احد الذين يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:09:43

في يوسف الصديق عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. راودته المرأة. احتالت وطالبت برفق ولطف واخذت تعاود المطلب مرة ومرة مررها. ثم اتت بالأسباب المادية. التي تدل على ارادتها ان يقع بها. ماذا صنعت؟ قال الله - 00:10:10

الله وغلقت الابواب. وغلقت الابواب وهذا يدل على ان المرأة حريصة. ان تأتي بمرادها. وغلقت الابواب اي اوصدت بشدة واحكام. ممكنا الباب يتغلل. لكن لو اي حد زق الباب يفتحه. لكنها - 00:10:40

اغلقت الباب بالمزاليل فوق ووسط وتحت. واتت بترابيس من كل جانب حتى تتأكد ان احدا لن يستطيع ان يقطع هذه الخلوة وعلقت الابواب. يا ترى كم باب لا داعي كم باب؟ ناس قالوا اناشر باب ناس قال اكتر اقل هذه ليست قضية. وغلقت الابواب. وبعد ذلك قالت - 00:11:07

هيتك لك هيتك لك بمعنى تهيأت لك وهيتك في الاصل اسم فعل بمعنى تعالى واقبل. لاني قد تزينت لك بتقول له تعالى واقبل كل شيء يعني جاهز. لا احد يرانا. تهيأت وتزينت لك - 00:11:37

وكانت امرأة جميلة وضيئه وهي صاحبة الامر الذي يقرأ في سياق تفسير سورة يوسف يشعر كأن عزيز مصر وهب يوسف لزوجته. يبقى هو ده الخادم بتاع زوجته فالامر لهذه المرأة قالت تزينت واتيت بكل الأسباب التي تحققها - 00:12:06

مراد تحقق مرادي. ماذا قال يوسف؟ وكان شابا لم يتزوج. قال معاذ الله قال معاذ الله دي مسألة يعني في غاية الجمال ان الانسان هذا هذه مسألة في غاية الجمال ان الانسان تتهيأ له كل اسباب الواقع في المعصية - 00:12:38

ومع ذلك يقول معاذ الله لماذا لا نتعلم الكلمة معاذ الله ليس الامر في مسألة النساء. ففي كل مسألة فرضنا انت موظف وعرض عليك اموال كثيرة كي تخل بواجبك الوظيفي. قل معاذ الله. افترضنا لو ان انسان اراد ان - 00:13:10

اين بك لظلم احد؟ فقل معاذ الله لو افترضنا ان رحمة يريد ان يستعين بك في قطع رحم اخرى فقل معاذ الله. اجعل معاذ الله ركنا عظيما في حياتك. كل انسان يصييه حظ من المعصية. ومن ذا الذي لا يقع - 00:13:39

او في معصية. كلنا ذلك العاصي وكلنا متفاوتون في المعصية. ولكن لابد ان تجاهد نفسك والا تستسلم لهواك. وان استطعت ان تقطع هواك في اول منزلة فلا تتأخر لا تسوف محاربة الهوى. لو من اول مرة استطعت ان تقول معاذ الله وتقطع - 00:14:07

طريق الشيطان اذا فزت وان استمرأك قليلا فعد. واياك ان تستسلم. قال معاذ الله. ثم قال انه ربى احد احسن مثواي واختلف اهل العلم في المقصود بربه على قولين منهم من قال - 00:14:37

انه ربى يقصد رب الجليل الملك. الواحد الواحد احسن مثواي. احسن مثواي في حياتي بان لطف بي في قدره. فكيف اعصاه وقيل انه ربى اي سيد. ويطلق على السيد لفظة رب. فعزيز مصر احسن - 00:15:02

فكيف اكافئ احسانه بخيانته؟ وهذا من باب النبل. ان كيف انسان يعني يحسن اليه ثم يكافئ هذا الاحسان بماذا؟ بالخيانة. الخيانة اعظم من الذنب ولذلك اعظم الذنب ان تزاني حلية جارك. الزنا ذنب. ولكن - 00:15:30

ان تزني بحلية جارك خيانة. اعظم من الذنب. كبير عظيمة جدا. لان ينبغي ان تكون لها صونا وحفظا ولذلك المجاهد من قعد يخلف المجاهد في اهله وبيته بخير له حكم المجاهد - 00:16:00

فكيف لذلك الرجل يحسن مثواي ثم بعد ذلك اقابل احسانه بان له في زوجته لا لا يكون ذلك. انه لا يفلح الظالمون. هذا ظلم والظالم

سعيه خائب ثم قال ربنا عز وجل في تفصيل ذلك - 00:16:24

ولقد همت به ولقد همت به الهم نوع من الارادة. والهم همان هم خاطرة وهم عزيمة. هم خاطرة كحدث النفس كحدث النفس الانسان يفكر في شيء ثم سرعان ما يذهب - 00:16:55

معنى يلقى عنده سرعان ما يصرفه. ده هم خاطرة. والنبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تفعل. يبقى حديث النفس الخاطرة ده لا يترتب عليه اثم الا اذا تكلمت او - 00:17:29

فعلت الا اذا تكلمت او فعلت وقال الله عز وجل في الحديث القدسي اذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها له حسنة فان عمل بها فاكتبوها له بعشر حسنات الى اضعاف كثيرة - 00:17:59

فان هم بسيئة فلا تكتبوها فانه تركها من جرائي. يعني ممك انسان يفكر في حاجة من جنس المعاشي والذنوب. ثم يستغفر الله ويرجع ويتب. لأن لا تكتب له سيئة. بل اكتبوها له ماذا؟ حسنة. لانه تركها من جراء سببي - 00:18:24

فان فعلها فاكتبوها له سيئة. وهذا من كرمه سبحانه وتعالى. انه يضعف في الاجر ولا يجازي بالمثل الا في السيئة. من جاء بالحسنة فله عشر وامثالها. ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون. فانظروا الى كرم ربكم - 00:18:54

انظروا الى كرم ربكم حتى تتعلموا منه الكرم. احنا لابد ان احنا نتأمل صفات ربنا عز لتطبقها نطبق معانيها. عند الاجر والمكافأة والثواب ضاعف وعند العقاب حاول ان تجعل العقوبة على قدر الفعل - 00:19:24

اما الهم الثاني فهو هم الارادة والعزيمة وهو الذي اجتمع مع اتيان السبب. حتى ولو لم تتحقق النتيجة فانك تأثم عليه. افترضنا ان هناك رجلا يريد ان يقتل رجلا مسك المسدس وحط الرصاص ضرب الزناد فلم تخرج الرصاصة. اذا اراد ان - 00:19:53

فلم يقتله. هل نقول هم بسيئة فلم يعملها؟ لأن ده هو اتنى بالأسباب التي تفضي الى التي ولكن لم تتحقق النتيجة لامر اراده الله. وهذا قول النبي عليه الصلاة والسلام. اذا التقى - 00:20:31

سلیمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قالوا يا رسول الله هذا هو القاتل. اي القاتل ده قتل يبقى في النار. فما بال المقتول؟ قال النبي عليه الصلاة والسلام كان حريصا على قتل - 00:20:51

صاحبه طب عندما نظر الى الاسباب المادية في مسرح القصر كانت بيد يوسف ام بيد المرأة؟ بيد المرأة. اذا هم المرأة ليس من جنسها هم يوسف ليس من جنس هم يوسف. اما ان نقول بان هم يوسف كان هم خاطرة - 00:21:11

ثم صرف الله تعالى عنه هذه الخاطرة. والعلماء لهم في ذلك اقاويل كثيرة. قالوا ولقد قد همت به وهم بها. همت به فهمنا همه. كانت تربى ان تفجر وان تزني - 00:21:44

بكل الاسباب التي تعين على ذلك. هذا هم المرأة. طب هم يوسف؟ قالوا هم ان يضرها هم ان يضرها. ده هم؟ وقيل هم ان يهرب منها وقيل هم بها كما يهم الشاب عندما تتحرك شهوته ولكن لم يفعل. صرف الله - 00:22:04

تعالى عنه ذلك ولعل من الاقوال الجيدة مع ان بعض اهل العلم ضعفوا هذا القول هو قول كن جيد ان نقول ولقد همت به ففتحت لهم لها. ثم نقول وهم بها لولا ان رأى برهان ربه. لولا يسمونها في - 00:22:33

وادا امتناع لوجود كما تقول لولا لولا جرت الانذار بفضل الله لسرقنا. يبقى لولا وجود هذا الجرس لوقعت ماذا؟ السرقة. لولا الله ثم اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فلولا ادا امتناع الوجود يبقى وهم بها لولا ان رأى برهان ربه يبقى لولا برهان - 00:23:02

ربه لهم بها. اذا لم يحدث هناك هم من يوسف اصلا. هذا قول اخر اما قول ربنا عز وجل لولا ان رأى برهان ربه ما هو البرهان؟ هناك اقوال كثيرة - 00:23:37

في البرهان وهذه الاقوال لا تخلو من بعض التأثر بالاسرائيليات. كان رأى يعقوب عضا على ادامله كان وجد بعض الاليات موجودة على الجدار ولكن كلمة برهان في القرآن غالبا يعني بها العلم - 00:23:57

والرؤبة هنا بمعنى الرؤبة العلمية لولا ان رأى برهان ربه اي علم وتيقين بما الله ربه تعالى عنده من الوحي والنبوة. يبقى ربنا عز وجل صرفه لبركة هذا الوحي فالانبياء معصومون. الانبياء معصومون وهونبي. فعصم ربنا عز وجل. ثم قال ربنا - 00:24:22

كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. اي زنا انه من عبادنا المخلصين. خلصوا انفسهم قم لله فصفاهم الله ثم انظر الى هذا التصوير الجميل وهذا البيان الرائق في قوله واستبق الباب استبق مسابقة اي تسابقا الى الباب. وانظر الى جمال - 00:24:54

التعبير القرآني لم يقل واستبق الى الباب حذف الاداء للدلاله على السرعة حذف الاداء للدلاله على السرعة. واقام المجرور واقام المجرور في مكان المفعول واستبق الباب الاصل واستبق الى الباب اشتلت اداة - 00:25:29

فاصبح واستبق الباب. صار الباب مفعول به. دلاله على السرعة. يبقى اول ما قفلت الابواب وقالت له اي تلقى المعاذ الله اجت تقترب منه دور الجري. وهي وراه جري اذا هناك سرعة احداث سريعة. ما وقفش تأمل قال اخص عليك. ما ينفعش الكلام ده. ها وقعد يفتح - 00:25:59

حوارات لا لا قطع على طول قال لها معاذ الله اقتربت منه. دور الجري وهي ورا جري. فهمنا الكلام ده منين من حث الاداء اصبت الجملة فعل فاعل مفعول. وحدثنا الاداء واستبق الباب - 00:26:26

كلاهما يسابق الآخر. هو يجري الى الباب كي يهرب منها. وهي تجري خلفه لتمسكه طيب واستبق الباب. وقدت قميصه من دبر. الدبر اي من الخلف والعلماء يفرقون بين قد وقطا بالدال والطاء - 00:26:46

فقد اي قطعته بالطول. اما قط اي قطعته بالعرض. بتجري وراها هو سبقة مسكنه من هدومه من ورا وشدت الهدوم قطعت هدومه من فوق لتحت. من فوق لتحت ده كلام ربنا عز وجل وقدت قميصه اي قطعته من فوق لتحت. عرفت من فوق لتحت ازاي؟ لأن - 00:27:14

دي معنى قدة اللغة. لو كانت اجابته من العرض يقول ايه؟ وقطت قميصه. لكن قال وقدرت من فوق لتحت. طيب. وقدت قميصه من دبر من الوراء الفيا اي وجد سيدها لدى الباب - 00:27:43

سبقهما الى الباب فعالجه ففتحه. فلما فتح مين اللي كان واقف عند الباب؟ سيدة اللي هو مين زوجها وهنا لفتة بسيطة ان الرجل في البيت هو السيد. بعض الناس يقول لك بأس السيد. لا مش سي السيد ولا سي محمد. هو ده - 00:28:09

صح. لأن البيت هو سلطان الرجل. البيت سلطان الرجل. ولابد للرجل ان يكون ملكا في سلطانه حتى في دين ربنا عز وجل اذا زهبت في زيارة احد فلا تجلس على تكرهه - 00:28:35

الا باذنه ولا تؤمنه في بيته الا باذنه. ده سلطانه. هذا سلطانه والزوجة والاولاد رعية. كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فالرجل راع وهو مسئول عن رعيته. رعيته يبقى انت الناس اللي بتدور على يبقو حكام وسلطانين وملوك. انت يا حبيبي تزوج تبقى انت ايه؟ تبقى انت سلطان - 00:28:55

المملكة بتاعتك فين؟ هي بيتك. بس خليك ملك بجد. خليك سلطان بجد. والفيا سيدة يا لدى الباب عندما يسلم الرجال اوراق السلطنة الى النساء فتقود النساء ازمة الامور هذا بداية الفساد. ده بداية الفساد. والفيا سيدها لدى الباب - 00:29:29

العجب ان المرأة جريئة ارادت ان تخلص نفسها من هذا الموقف. ده مشكلة عظيمة جدا ده مشكلة عظيمة. ايه هم الاثنين لوحدهم وهدوم مقطوعة من ورا وبتجري وراه ماشي ويمكن ان - 00:29:59

تجتهد في معرفة الانفعالات البدائية على الوجوه فارادت المرأة ان تخلص نفسها وتلتصق التهمة بمن؟ بيوسف. ماذا قالت ما جزاء بتقول لزوجها؟ الرجل محترم. اليومين وزير وزير الدولة. الرجل الثاني في مصر. اذا هناك الملك - 00:30:20

وهناك العزيز العزيز ده الرجل الثاني في البلد بتقول لزوجها ما جزاوه؟ من اراد قاد باهلك سوءا المفترض تسكك تقول ما جزاء من اراد باهلك سوءا وتسكت ويكون الجواب عند مين؟ عند الرجل. لكن هي طرحت المشكلة وهي ايضا اللي طرحت الاجابة - 00:30:50

قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا؟ لو كانت انسانة عارفة ان هو السيد في البيت تقول له كده وتسكت لكن هي عملت ايه بقى؟ قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم - 00:31:20

او هنا بمعنى الواو. يبقى سجن ومعه عذاب اليم. قيل العذاب الضرب بالسياط وقيل العذاب ان يوضع القيد فيه فلا ينفك عنه. يبقى

مش سجن بس. ده سجن مشدد. ده كله - 00:31:40

عشان هو ايه اهم مراتك وهي التي فعلت هذا الامر كله ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم. في اللغة يقولون جالس الحسن او ابن - 00:32:00

كسيرين ليست هذه على التخيير ولكنها بمعنى الواو اي جالس ده وده كلاهما. اذا هي ارادت الشر بيوسف لانه لم يستجب لها. عندئذ قال يوسف هي راودتني عن نفسي. لم يقل زوجتك ولكن قال هي ادبا ادبا - 00:32:17

الا هي راودتني عن نفسي. اتي بهذا الضمير الغائب مع حضورها. وهذا ادب منه قال هي راودتني عن نفسي لم اصنع ذلك معها بل هي التي صنعت قال الله وشهد شاهد من اهلها. شهد هنا تتضمن معنى الحكم. اذا شهد شاهد اي حكم - 00:32:47 شاهد من اهلها. وهنا فائدة ان الحكم ومنه الحاكم لابد ان يكون حكمه قائما على العلم والتريث والتمهل. لابد العلم والتريث والتمهل. ما ينفعش قاضي يحكم بين الناس بسرعة. ما ينفعش. لابد يتريث ويتأمل - 00:33:16

تمهل ويشوف العلامات والقرائن والادلة ويبحثها وينظر فيها. حتى يكون حكمه حكما صحيحا ولكن يا ترى من هو ذلك الحكم الذي حكم في المسألة على قولين قيل هو رجل كبير عاقل - 00:33:46

عالم كان من جملة بطانة الملك. وقيل كان صبيا صغيرا في المهد. قوله في هذه المسألة ماذا قال؟ قال ان كان قميصه قد من قبل فصدق خطوة هو من الكاذبين. ودي مسألة ايضا تحتاج الى تأمل. ان هو ذكر ما - 00:34:06

يكون الحق بجانبها اولا لانها امرأة العزيز شريفة في قومها فاتى بالكلام الذي يكون في صالحها اولا لان هو لو كان هو الذي راودها هي تدافع عن نفسها تقطع هدومه ايه؟ من قدام - 00:34:36

ده كلام صحيح. ان كان قميصه قد من قبل اي من قدام فصدقت وهو من الكاذبين طيب الثانية وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين ده دليل على ان هذا الحكم لم يكن شاهدا هذه الواقعة. لان الذي يشهد - 00:35:03

اشهد بما يعلم قال الله وما شاهدنا الا بما علمنا ومشاهدنا الا بما علمنا. يبقى لأن العزيز نقل الحادثة الى من يحكم فيها. قال له ايهما القاضي ايهما الحكم فيه هناك موضوع الموضوع كذا - 00:35:33

كذا كذا فالحكم حكم. ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين. وان كان قميصه من دبر فكذبت وهو من الصادقين. فلما رأى قميصه العزيز بقى شاف القميص - 00:35:56

فلما رأى قميصه قد من دبر عمل ايه؟ يا ترى اداتها جوزين اقلام يا ترى ضربها علقة محترمة عشان تتعلم الادب؟ يا ترى كرشهما من القصر؟ على الاقل مثلا بلاش ضرب ولا كرش ولا اي حاجة. شحطتين حتى - 00:36:16

يا ترى وشه اتغير يا ترى اتصل باهله تعالوا شوفوا بنتكم المصيبة المتلتلة دي. بلاش ده كله. يا ترى هو زعل منها وخاصتها وهجرها اه عشان هي اخطأت بعد ان تأكد ان هي المخطئة ماذا صنع عزيز مصر؟ قال الله عز وجل - 00:36:44

فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدك ان كيدك عظيم ده ترتيب النساء دول صعب. يوسف اعرض عن هذا. سيبك من الكلام ده كله واعتبر ما فيش حد - 00:37:08

فحصلت واستر هذا الموضوع واردم على هذا الامر وغطى عليه بالمجور اعرض عن هذا وبعدين قال لزوجته استغفرلي لذنبك انك كنت من الخاطئين وللحديث بقية في المسجد القادر. نسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى الله وصحبه - 00:37:32

وسلم - 00:38:01